



الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني: دراسة نحوية دلالية

Interjections in the San'ani lyrics: A Syntactic and Semantic Study

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، (اليمن)

د. عبدالله علي حسن الغبسي

a.aghobesi@tu.edu.ye

تاريخ القبول: 2026/04/06

تاريخ الإرسال: 2026/03/05

الملخص:

يسعى البحث إلى دراسة الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني دراسة نحوية دلالية؛ مبينا أنواعه النحوية التي جاء عليها، ودلالاته التي يحملها، والأغراض التي ينطوي عليها، مستعينا بالمنهجين الاستقرائي، والتحليلي. وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث إلى تمهيد تناول مصطلحات البحث، وسبعة مباحث: المبحث الأول: الاعتراض بالجملة الفعلية. المبحث الثاني: الاعتراض بالجملة الاسمية. المبحث الثالث: الاعتراض بأكثر من جملة. المبحث الرابع: الاعتراض بالنداء. المبحث الخامس: الاعتراض بالقسم. المبحث السادس: الاعتراض بالشرط. المبحث السابع: الاعتراض بشبه الجملة. وخاتمة تضمنت نتائج البحث، التي من أهمها: ظهور الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني بشكل لافت للانتباه، حتى أنه أصبح ظاهرة بارزة فيه، وسمه من سماته. كان الاعتراض بالنداء أكثر صور الاعتراض ورودا في شعر الغناء الصنعاني؛ لأن أغلب هذا الشعر كان غزليا؛ مما جعل النداء وسيلة الشعراء المثلى لمخاطبة محبوباتهم، في حين كان الاعتراض بشبه الجملة، وبالجملة الاسمية أقلها ورودا؛ نظرا لوقوع كثير من الجمل الاسمية أحوالاً؛ الأمر الذي أخرجها من موضوع الاعتراض.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاعتراضية، شعر الغناء الصنعاني، الشعر الحُميني، الدلالة، الشعر

العامي.



Abstract:

The current study explores the phenomenon of interjection in Sana'a lyrics through a syntactic and semantic framework. It seeks to elucidate the grammatical categories of interjection, the nuances they convey, and the purposes they serve, employing both inductive and analytical methodologies. The study is structured into an introduction that defines key terms, followed by seven sections; section one is about the interjection in verbal sentences, section two about interjection in nominal sentences. Section three concerns with interjection across multiple sentences; section four explores interjection in vocative expressions. While section five deals with interjection in oaths, section six explores interjection in conditional statements, and section seven investigates interjection in quasi-sentences. The conclusion presents the findings, notably the striking prevalence of interjection in Sana'ani lyrics, establishing it as a defining feature of the genre. The vocative form emerged as the most frequently used, largely due to the romantic themes prevalent in the poetry, making it the favored means for poets to address their beloveds. In contrast, interjections in the form of quasi-sentences and nominal sentences were less common, as many nominal sentences functioned adverbially, thus moving them away from the focus of interjection.

Keywords: Interjection sentence, Sana'ani lyrics, Humayni poetry, semantics, colloquial poetry.



المقدمة:

يعد الاعتراض في الكلام من سنن العربية، ومن عادات العرب في كلامها، شعرا كان أو نثرا، وقد ورد في القرآن الكريم، وهو يجيء في الكلام لأغراض عديدة ذكرها النحاة والبلاغيون، منها: تأكيد الكلام، وتسديده، والدعاء، والتنزيه، وغير ذلك. وقد لاحظ الباحث ورود هذه الظاهرة اللغوية في شعر الغناء الصناعي، ولا سيما الشعر الحُمَينِي، بشكل لفت انتباهه إلى دراستها دراسة علمية؛ للوقوف على أنواعها، ومعرفة دلالاتها، وكيفية توظيفها، مستعينا بالمنهجين الاستقرائي، والتحليلي، ومن هنا جاء البحث بعنوان: **الاعتراض في شعر الغناء الصناعي: دراسة نحوية دلالية**. وتتمثل إشكالية البحث في الأسئلة الآتية:

- ما أنواع الجمل الاعتراضية في شعر الغناء الصناعي؟
 - ما الدلالات التي يفيدها الاعتراض في شعر الغناء الصناعي؟
 - ما مستوى ورود الاعتراض في شعر الغناء الصناعي؟
- وبناء على هذه الأسئلة، فإن أهداف البحث تتمثل في الإجابة عنها، والتي يمكننا إيضاحها في النقاط الآتية:

- معرفة أنواع الجمل الاعتراضية في شعر الغناء الصناعي.
 - توضيح الدلالات التي يفيدها الاعتراض في شعر الغناء الصناعي.
 - معرفة مستوى ورود الاعتراض في شعر الغناء الصناعي.
- أما الأسباب التي دفعت الباحث إلى دراسة هذا الموضوع فهي ملاحظته وجود الاعتراض في شعر الغناء الصناعي بصورة تكاد ترقى إلى مستوى الظاهرة، إضافة إلى عدم وجود دراسات سابقة تناولت ظاهرة الاعتراض في شعر الغناء الصناعي -على حد علمه-، إلا أن هناك دراسات تناولت الاعتراض في مدونات أخرى، ومن تلك الدراسات:
- الاعتراض في القرآن الكريم مواقعه ودلالاته في التفسير، عبد الله بن عبده أحمد مباركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.

وظائف الاعتراض وأساليبه في نماذج وصور لعبد اللطيف أحمد الشويرف، حواس بري،



الأثر – مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، 2006م.
 الجملة الاعتراضية في شعر ابن الصباغ الجذامي دراسة نحوية، عبد الرحمن محمد الحسيني،
 مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد الحادي والعشرون، الجزء الأول، 2022م.
 الجملة الاعتراضية الاسمية في شعر المخضرمين دراسة نحوية دلالية، سميرة سعيد أمين محمد
 شحاتة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
 وأما الدراسات التي تناولت شعر الغناء الصنعاني، فهي قليلة جدا، ولم أجد إلا دراسة
 جعلتها المرجع الأول لهذا البحث، وهي دراسة بعنوان:
 شعر الغناء الصنعاني، للدكتور محمد عبده غانم، دار العودة، بيروت، ط5، 1987م.
 وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث، وخاتمة،
 وتفصيل ذلك كما يأتي:

التمهيد: تناول مصطلحات البحث. المبحث الأول: الاعتراض بالجملة الفعلية. المبحث
 الثاني: الاعتراض بالجملة الاسمية. المبحث الثالث: الاعتراض بأكثر من جملة. المبحث الرابع:
 الاعتراض بالنداء. المبحث الخامس: الاعتراض بالقسم. المبحث السادس: الاعتراض بالشرط.
 المبحث السابع: الاعتراض بشبه الجملة. الخاتمة: فيها نتائج البحث. قائمة المصادر والمراجع.
 التمهيد:

المطلب الأول: الاعتراض:

الاعتراض في اللغة مصدر (اعترض)، يُقَالُ اعْتَرَضَ الشَّيْءُ، إِذَا مَنَعَ، كالخشبِ المعترضة في
 الطَّرِيقِ تمنع السالكون سلوكها. واعترض فلانٌ عرضَ فلانٍ، إِذَا وَقَعَ فِيهِ وَتَنَقَّصَهُ فِي عَرَضِهِ وَحَسَبَهُ.
 وَيُقَالُ: اعْتَرَضَ لَهُ بِسَهْمٍ، إِذَا أَقْبَلَ بِهِ قُبْلَهُ فَأَصَابَهُ. واعترضَ الفرسُ في رَسَنِهِ. والمعارضة المبادلة،
 والمباراة، وعارضَ فلانٌ فلاناً، إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ. وعارضتُ فلاناً في السَّيْرِ، إِذَا سَرَّتْ حِيَالَهُ
 وحاذيته (الأزهري، 2001: 1/ 293-294). وَيُقَالُ: اعْتَرَضَ فِي الْأَمْرِ فُلَانٌ، إِذَا أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِيهِ
 (ابن فارس، 1979: 4/ 272).

وفي الاصطلاح يُمكن تعريف الاعتراض لدى النحاة ولدى البلاغيين على النحو الآتي:



أما النحاة فيرون أن الجملة الاعتراضية هي الجملة الواقعة بين جزأي الكلام، كوقوعها بين جزأي الصلة، أو الإسناد، أو الشرط، أو القسم، أو الإضافة، أو الجر، أو بين الصفة وموصوفها، أو بين الحرف ومدخوله. وقد ميزوها عن الحال بجواز دخول الفاء، ولن، وحرف التنفيس عليها، وكونها طلبية، وعدم قيام مفرد مقامها، ومن ثم لا محل لها من الإعراب (السيوطي، د.ت: 2/ 327). أي: إنها الجملة التي تعترض بين جزأين من أجزاء الكلام يحتاج كل منهما للآخر، وتأتي لتوكيد الكلام وتقويته، أو غير ذلك.

وأما البلاغيون فقد سموه الاعتراض، والالتفات، والاستدراك، والحشو، وجعلوه من محاسن الكلام والشعر، فمن الذين سموه اعتراضا ابن المعتز وأبي هلال، وهو عندهما: اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود إليه الشاعر فيتممه في بيت واحد (ابن المعتز، 1990، ص 154؛ العسكري، 1419، ص 394). ومنهم أسامة بن منقذ، فقد سماه الاعتراض أيضا، وهو عنده: أن تأتي في البيت جملة معترضة، لا تكون زائدة، بل يكون فيها فائدة، ومثل لذلك بقول المتنبي (المتنبي، 1986: 4/ 427):

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

حيث إن الشاعر احترز بقوله: حاشاك، من دخول المدح في الفناء (ابن منقذ، د.ت، ص 130). أما ابن رشيق فسماه الالتفات، وهو: أن يكون الشاعر آخذاً في معنى، ثم يعرض له معنى آخر، فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى المعنى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول، واستشهد بقول كُثَيِّر (1971، ص 507):

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ، وَأَنْتِ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ

فقول الشاعر: (وأنت منهم) اعتراض كلام في كلام (ابن رشيق، 1981: 2/ 45). وسماه السكاكي حشواً، وهو أن يُدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه (السكاكي، 1987، ص 428). وحدّه ابن الأثير بأنه: "كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب، لو سقط لبقى الأول على حاله" (ابن الأثير، د.ت: 3/ 40).



إن الأصل في الكلام أن يأتي متصلا بعضه ببعض؛ لكي يؤدي الغرض منه وهو الإفهام والتبيين، لكن المتكلم قد يلجأ إلى الفصل بين أجزاء الكلام المتصل لغرض يستلزمه المقام، أو السياق، فيدخل كلاما معترضا بين أجزاء الكلام، من أجل توكيده، وتقويته. وقد تطرق النحاة والبلاغيون لموضوع الاعتراض في الكلام، وسموه الجملة الاعتراضية، والجملة المعترضة، ودرسوه باستفاضة، وبينوا مواضعه، وفائدته، وغير ذلك، وخصص بعضهم له بابا في مصنفه، ومن أولئك ابن جني الذي خصص له بابا، وافتتحه بقوله: "اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن، وفصيح الشعر، ومنثور الكلام. وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم، ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره، إلا شاذاً أو متأولاً" (ابن جني، د.ت: 1/ 336).

واستشهد لذلك بقول الله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: 75]، فقال إن فيه اعتراضين: أحدهما قوله: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}؛ لأنه اعترض به بين القسم الذي هو قوله: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} وبين جوابه الذي هو قوله: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}، وفي نفس هذا الاعتراض اعتراض آخر بين الموصوف الذي هو (قسم)، وبين صفته التي هي (عظيم)، وهو قوله تعالى: {لَوْ تَعْلَمُونَ}، فهذان اعتراضان في آية واحدة، جاء أحدهما داخل الآخر. وقال: إن هذا الكلام لو لم يجيء فيه اعتراض لوجب أن يكون: فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم وإنه لقسم عظيم لو تعلمون (ابن جني، د.ت: 1/ 336).

غرض الاعتراض بالجملة:

إن الاعتراض لا يكون إلا لغرض يريد المتكلم، وإلا فإنه حشو لا فائدة منه، وقد ذكر النحاة والبلاغيون أغراض الاعتراض، ومنها (المرزوقي، 2003، ص 895؛ القزويني، د.ت: 2/ 215-217؛ الزركشي، 1957: 3/ 57-60؛ الأفغاني، 2003، ص 400؛ العنيم، 2023):

- الدعاء، نحو: كان أبوك -رحمه الله- سخيًّا.
- تهينة نفس المخاطب لقبول ما بعده كما في قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: 14].



- تقوية الكلام وتسديده.
- التحقيق، كقول الشاعر (المرزوقي، 2003: 1/ 895):
 هلمَّ خليلي والغوايةُ قد تُصبي هلمَّ تُحيي المنتشين من الشربِ
 نسلٌ ملاماتِ الرجالِ بشريةٍ ونُجري سرور اليوم باللهو واللعبِ
 فقلوه: (والغواية قد تصبي) اعتراض، وفائدته تحقيق القصة المدعو إليها.
- التنزيه والتعظيم، كقلوه تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} [النحل: 57].
- التنبيه، كقول الشاعر (القزويني، د.ت: 3/ 215):
 واعلم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ما قدرا
 تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر عُلقَ بهما، كقلوه تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ} [لقمان: 14].
- المطابقة مع الاستعطاف في قول أبي الطيب (المتني، 1986: 4/ 143):
 وحقوق قلبٍ لو رأيتَ لهيبَهُ -يا جَنَّتِي- لظننتَ فيه جهنَّما
 التنبيه على سبب أمر فيه غرابة، كقول الشاعر (العدواني، د.ت، ص 123):
 فلا هجره يبدو -وفي اليأس راحة- ولا وصله يبدو لنا فنكارمه
 فقلوه: (فلا هجره يبدو) يُشعر بأن هجر الحبيب أحد مطلوبيه، وغريب أن يكون هجر الحبيب مطلوبًا للمحب، فقال: وفي اليأس راحة؛ لكي ينبه على سببه.
- تقرير الكلام، كقولك: فُلَانٌ أَحْسَنُ بِفُلَانٍ - وَنَعَمْ مَا فَعَلَ.
- التبرُّك، كقولهِ تَعَالَى: {لِتَذْكُرَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [الفتح: 27].
- التأكيد، كقولهِ تَعَالَى: {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: 75].
 وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ شَأْنِ مَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَتَأْكِيدُ إِجْلَالِهِ فِي النُّفُوسِ، لَا سِيَّمَا بِقَوْلِهِ: {لَوْ تَعْلَمُونَ} .



شروط الاعتراض:

من المقرر لدى الجمهور أن الجملة الاعتراضية تقع بين أجزاء الكلام مطلقاً، سواء كان من العمد أم من الفضلات، فإذا وقعت الجملة المعترضة بين أجزاء الكلام فإنه يجب أن تفيده تأكيداً وتسديداً، أو غير ذلك من الأغراض، ولذلك فقد اشترطوا في الجملة المعترضة ثلاثة أمور (ابن جني، د.ت: 1/ 338؛ السيوطي، د.ت: 2/ 327):

الأول: أن تكون مُناسِبة للجملة المُقْصُودَة، بحيث تكون كالتأكيد لها، أو التَّنْبِيه على حال من أحوالها، أو غير ذلك. فلا تكون أجنبية البتة، بل يجب أن يكون بينهما رابط معنوي.

الثاني: ألا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجُمْلَة المُقْصُودَة؛ لأنها لا محل لها من الإعراب؛ إذ لا تقول بمفرد، ولا يعمل فيها شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض.

الثالث: ألا يكون الفُصْل بما إلّا بَيْن الأَجْزَاء المُتَقْصِلَة بذاتها، بخلاف المُضَاف والمُضَاف إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الثَّانِي كالتنوين مِنْهُ.

كما أنهم كرهوا الجملة الاعتراضية الطويلة، وعدوا ذلك من مفسدات النظم. فقد جاء في خطابة أرسطو: "ومن الأشياء المفسدة لرونق النظم إدخال كلام في كلام، وهو الاعتراض الطويل بين الكلام المتصل ببعضه ببعض" (القزويني، د.ت: 2/ 187). ويقع الاعتراض في مواضع من الكلام، فيفصل بين أجزائه، سواء أكان بين مفردين أم بين جملتين، وقد أوصلها ابن هشام إلى سبعة عشر موضعاً (ابن هشام، 1985، ص 506-514)، وليس مجال بسطها هنا.

المطلب الثاني: شعر الغناء الصناعي:

إن الحديث عن الأغنية الصناعية قد يوهم أن منشأها مدينة صناعاء، وأن هذا هو سبب تسميتها، لكن الحقيقة غير ذلك، لأن هذا القول لا ينطبق على جميع الأغاني الصناعية، صحيح أن العدد الأكبر من تلك الأغاني أُلِّفَت كلماتها، وصيغت ألحانها في صناعاء، لكن هناك عدد من الأغاني وضعت كلماتها خارج صناعاء، بل خارج اليمن برتمته، ولكن ألحانها صيغت إما في صناعاء أو خارجها ضمن المنطقة اليمنية. ومع ذلك فإن نسبة كل هذه الأغاني إلى صناعاء لا يعد خطأ في التسمية؛ لأن الغالبية العظمى من هذه الأغاني — كما مر بنا آنفاً — نبتت من صناعاء، أو



استمدت نبعها منها (غانم، 1987، ص 36). والحقيقة أن شعر الغناء الصنعاني ينقسم إلى قسمين، هما: الشعر الحكمي، والشعر الحميني، فالشعر الحكمي هو: الشعر الذي يلتزم بقواعد اللغة الفصحى، ومفرداتها، وعروضها (غانم، 1987، ص 56)، وهذا يعني أنه شعر فصيح، يخضع لقواعد اللغة: النحوية والعروضية والبلاغية والمعجمية، ولا يخرج عنها.

والشعر الحميني هو: الشعر الذي لا يلتزم بقواعد اللغة الفصحى من حيث المفردات، والقواعد، والعروض (غانم، 1987، ص 56)، وتعبير آخر، هو: فن من الفنون الشعرية الخاصة المندرجة تحت مفهوم شعر العامية في اليمن (الإرياني، 1996، ص 197)؛ بسبب خروجه عن القاموس الرسمي العربي في بعض المفردات؛ ولهذا فإنه لم يكن شعرا شعبيا إلا من ناحية بعض مفرداته، ومن ناحية طواعيته للتغني؛ بفضل تنوعاته الإيقاعية (البردوني، 1998، ص 236، 237)، وإلا فهو شعر مفهوم، ولغته في أغلبها متوسطة بين العامية والفصحى. وسيقتصر البحث على القسم الثاني، وهو الشعر الحميني؛ لأنه لم ينل حظه من البحث والدراسة -على حد علم الباحث-؛ ربما بسبب عامية بعض ألفاظه، ونزوله عن مرتبة الفصاحة؛ ولذلك فإنه لم يحظ إلا باهتمام قليل من الأدباء اليمنيين، وهو اهتمام لا يناسب مكانته الكبيرة في الموروث الشعري اليمني الممتد لحوالي سبعة قرون مضت.

أما بداية ظهوره ففيها خلاف، لكن الباحثين يرجحون أن أول ظهور له كان على يد ابن فليته، وابن المراح، اللذين يعدان من شعراء العصر الرسولي في القرن الثامن الهجري، ثم استمر في التطور، حتى أصبح فناً له قواعده، ومكانته في الحياة الفنية والأدبية في اليمن (أبو طالب، 2013، ص 64). وخلافاً لرأي محمد عبده غانم في أن مفردات الشعر الحميني عامية، ذهب مطهر الإرياني إلى أن الشعر الحميني يتميز بكون أكثر مفرداته من الفصحى، بحيث تقل فيه المفردات اليمنية الخاصة؛ بغض النظر عن كونها عربية قديمة فصيحة أو غير فصيحة، وقربه من الشعر الفصحى من حيث الأغراض والمعاني والصور والأخيلة، ومن حيث الشكل أيضاً، فأوزانُ قصائده أقرب إلى الأوزان الخليلية، وإن كانت بوزن خاص، وأوزانُ مقطعاته وموشحاته أقرب إلى أوزان الموشحات التراثية العربية (الإرياني، 1996، ص 198-199). فالشعر الحميني -إذن-



هو شعر ملحون، لا يلتزم بقواعد النحو والصرف في الغالب، وإن كانت معظم ألفاظه فصيحة، فنجدته يكسر القاعدة النحوية أحيانا، كما أنه يلجأ إلى تسكين أواخر الألفاظ؛ فرارا من الإعراب، كما هو شأن اللغة الدارجة. وهذا النوع من الشعر هو الأكثر مناسبة للغناء الصنعاني؛ نظرا لتمييزه بالسهولة والأناقة الناتجتين عن كونه مزيجا من الفصحى والعامية، فلا هو بالمتنطع، ولا هو بالمتنزل؛ الأمر الذي جعله مناسباً لأذواق العامة والخاصة، وكذلك تميزه بإيقاعية متنوعة بسبب تنوع البحور العروضية والقوافي، فمنه المسطّط، والموشّح، والمبيّت، والمقصّد، كما أنه يتميز بتعدد موضوعاته التي تشمل الغزل، والروحانيات، والوصف، والعتاب، والشكوى، وغيرها (غانم، 1987، ص 21).

إن هذه السمات التي تميز بها الشعر الحميني -وهو أغلب شعر الغناء الصنعاني- أهّلّت الأغنية الصنعانية لأنّ تتميز بلحنها الفريد الذي يميزها عن غيرها من الأغاني، فعلى الرغم من منافسة الأغاني المحلية والمجلوبة لها، فقد أثبت بقاءها واستمراريتها القيمة الحضارية لفن الغناء الصنعاني؛ بوصفه فنا أصيلا له جذوره الضاربة في عمق الحضارة اليمنية (غانم، 1987، ص 37)؛ ولهذا فقد بسطت الأغاني الصنعانية نفوذها على الساحة اليمنية، وأصبح لها حضور واسع جدا يتخطى الحدود المحلية والإقليمية، حتى أنها أصبحت تحتل الصدارة في اختيارات المستمعين والمتذوقين للفن، في كثير من المناطق اليمنية الأخرى التي كانت أغانيها تنافس الأغنية الصنعانية، مثل: عدن، ولحج، وغيرها (غانم، 1987، ص 36).

المبحث الأول: الاعتراض بالجملة الفعلية:

من صور الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني الاعتراض بالجملة الفعلية، سواء كانت مثبتة أم منفية، ومن ذلك قول الشاعر جحاف (غانم، 1987، ص 257):

فَاذْكُرْ -سَقَى عَهْدَكَ- حَيٍّ بِكَ الْأَخْـوَمَ
وَبَدْرِكَ الْغُلَّابِي وَظِيَمَ كَ الْفَتَّانَ

جاءت الجملة الاعتراضية (سَقَى عَهْدَكَ) جملة فعلية مكونة من الفعل (سقى)، والمفعول به (عهدك)، أما الفاعل فهو محذوف، وتقدير الجملة (سقى الله عهدك)، وقد يكون الفعل مبنيًا



للمجهول، وحينئذ يكون تقدير الجملة (سُقي عهدك)، ومن ثم لا حذف فيها. وقد فصلت بين المتلازمين: الفعل (فاذكر)، ومفعوله (حبيبك الأحوم)، وقد أفاد الاعتراض بهذه الجملة الدعاء للمحبة، بغرض استرحام المحبوبة، واستعطافها أن تذكر حبيبها، ولا تقطع صلتها به. ومنه قول الشاعر محسن بن عبد الكريم (غانم، 1987، ص 320):

مَنْ عَلَّمَكَ - لا سُقْيَ - حُلْفَ الوعودِ عَزَّزَ بِزُورِهِ فَمَا فِي الوعدِ لِيْ

في هذا البيت نجد أن الجملة الفعلية المنفية (لا سُقْيَ) المكونة من الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل المستتر العائد على (مَنْ)، قد وقعت معترضة بين مفعولي الفعل (عَلَّمَ)، وهما (كاف الخطاب)، و(حُلْفَ الوعود)، وقد أفاد الاعتراض الدعاء على ذلك الشانئ الذي علمها إخلاف الوعد بالهلاك عطشا، المفهوم من قوله: (لا سُقْيَ)، كما أنه يفيد إنكار الشاعر واستيائه من فعل هذا الشانئ الحسود الذي علّم محبته خلف الوعد، وقد أفاد قوله: (لا سُقْيَ) الهلاك؛ لارتباط الماء الوثيق بالبقاء، وعدمه بالفناء. ومن الاعتراض بالجملة الفعلية قول الشاعر أحمد بن الحسين المفتي (غانم، 1987، ص 324):

ونسأل الله - تعالى - عودنا من تامة لا سلفح صـنعا الـيـمن

وقع الاعتراض في هذا البيت، بين مفعولي الفعل (نسأل)، وهما: لفظ الجلالة (الله)، و(عودنا من تامة)، بواسطة الجملة الفعلية (تعالى) المكونة من الفعل، وفاعله المستتر فيه، العائد على لفظ الجلالة. أما غرض الاعتراض فهو تنزيه المولى عز وجل، ورغم ذلك فإن الاعتراض هذا لم يضف شيئا للمعنى، ويبدو أن الشاعر اضطر إلى ذلك من أجل إقامة الوزن فحسب، وقد سمى البلاغيون هذا النوع من الاعتراض: الاعتراض لغير فائدة (العلوي، 1423: 2 / 92-93)؛ لأنه لا يكسب الكلام حسنا، ولا قبحا. والملاحظ أن الاعتراض بهذه الصيغة في الشعر العربي قليل جدا، إن لم يكن منعدا، وربما أن الشعراء لم يستحسنوه، ولذا أعرضوا عنه؛ لعدم إفادته. ومن الاعتراض بالجملة الفعلية أيضا قوله (غانم، 1987، ص 324):

لأن صنعا - سقاها الله فيض الغمامة - منزل حوى كل فن



اعترض الشاعر بالجملة الفعلية (سقاها الله فيض الغمامة) المكونة من الفعل المتعدي (سقى)، والفاعل (الله)، والمفعولين (ها) و(فيض الغمامة)، بين المتلازمين: المبتدأ (صنعاء)، وخبره (منزل)، وقد جاء الاعتراض على هيئة دعاء بأن يسقيها الله الغيث الهنيء من كل غمامة، وهو دعاء غرضه طلب الرحمة لمدينة صنعاء، وتعظيمها، وإظهار مكانتها لدى الشاعر، وإبراز مكانتها الفنية، والأدبية (منزل حوى كل فن). ومثل هذا قول الشاعر علي بن محمد العنسي (غانم، 1987، ص 259):

يا أحبة رُئي صنعا -رعى الله صنعا- كيف ذاك الربى لا زال للغيد مرعى؟

حيث جاء الاعتراض بالجملة الفعلية (رعى الله صنعا) المكونة من الفعل (رعى)، والفاعل (الله)، والمفعول به (صنعاء)، بين المنادى (أحبة رُئي صنعاء)، والغرض من النداء (كيف ذاك الربى لا زال للغيد مرعى؟)، وقد جاء الاعتراض على صورة دعاء بأن يحفظ الله صنعاء ويرعاها، وهو دعاء غرضه تعظيم صنعاء، والتعبير عن الاشتياق إليها. ومنه أيضا قوله في قصيدة ثانية (غانم، 1987، ص 261):

حُبُّكَ -فديتك- هو النِّعمَة وإن كان بنارَه كوى قلبي

جاءت الجملة الاعتراضية (فديتك) جملة فعلية مكونة من الفعل (فدى)، والفاعل (التاء)، والمفعول به (الكاف)، وقد فصلت هذه الجملة بين ركني الجملة الاسمية: المبتدأ (حُبُّكَ)، وخبره (هو النِّعمَة)، وقد أفاد الاعتراض بهذه الجملة التودد للمحبة، وإشعارها بأن حبها وحده بالنسبة إليه هو النعمة، وأن ما سواه من النعم لا يساوي شيئا بجانبه، فهو بهذا الاعتراض يخص النعم بحبه لها. ومنه أيضا قوله في قصيدة أخرى (العنسي، 2009، ص 54):

بالله ما كَلَّمْتُ قَلْبِي عَيْنُكَ -فديتك- فَلَبَّاهَا

أَيْنَ جِئْتُ عَهْدَكَ وَأَيْمَانُكَ قَلْ لِي -فداك الملا- قَلْ لِي

في البيت الأول جاءت الجملة الاعتراضية (فديتك) المكونة من الفعل (فدى)، وفاعله (التاء)، ومفعوله (الكاف)، معترضة بين جملتين فعليتين متعاطفتين هما: (كَلَّمْتُ قَلْبِي عَيْنُكَ)، و(فَلَبَّاهَا)، بغرض التودد للمحبة، واستدراار وُدِّها، وحُبِّها. وفي البيت الثاني -أيضا- جاءت الجملة الاعتراضية (فداك الملا) جملة فعلية مكونة من الفعل (فدى)، والمفعول به (الكاف)، والفاعل



(الملا)، وقد فصلت هذه الجملة بين المؤكّد (قُلْ لِي)، ومؤكّده (قُلْ لِي)، وقد أفاد الاعتراض بهذه الجملة استعطاف المحبوبة لكي تفي بوعدها، وعتابها على عدم الإيفاء بالعهود والأيمان التي قطعتها له، على عدم هجره ومخافاته. ومن الاعتراض بالجملة الفعلية -أيضا- قول الشاعر الغويدي (غانم، 1987، ص 285):

يا مُعَرِّبٌ بِحِلِّي -جُزِيتَ الخير- عُدَّ إِنَّ فِي الْعَوْدِ عَوْدُهُ لروحِي

جاءت الجملة الاعتراضية (جُزِيتَ الخير) جملة فعلية دُعائية مكونة من الفعل المبني للمجهول (جُزِيَ)، ونائب الفاعل (التاء)، والمفعول به (الخير)، الذي هو في الأصل المفعول الثاني، وقد فصلت هذه الجملة بين المنادى (مُعَرِّبٌ بِحِلِّي)، والغرض من النداء (عُدَّ)، وقد جاء الاعتراض هنا لاستعطاف المنادى، واسترحامه لكي يعيد إلى الشاعر حِلَّهُ؛ عسى أن تعود إليه روحه بعودته.

المبحث الثاني: الاعتراض بالجملة الاسمية

تعد الجملة الاسمية -سواء كانت منسوخة أم غير منسوخة- إحدى صور الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني، ومما ورد فيه الاعتراض بالجملة الاسمية قول الشاعر ابن شرف الدين (غانم، 1987، ص 237):

أيها البدر -كَانَ اللَّهُ مَعَكَ- بُعْدَكَ أَجْرَى دَمِي مِنْ مَدْمَعِي

جاءت الجملة الاعتراضية (كَانَ اللَّهُ مَعَكَ) هنا جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص (كان)، وفصلت بين المنادى (البدر) والغرض من النداء الموجه إلى المنادى (بُعْدَكَ أَجْرَى دَمِي مِنْ مَدْمَعِي)؛ لأن الأصل أن يكون مضمون الخطاب بعد المنادى مباشرة، لكن الشاعر اعترض بهذه الجملة التي هي جملة دُعائية، بغرض التودد إلى المحبوبة الراحلة عنه، وإشعارها بمدى حرصه على سلامتها في سفرها. كما ورد الاعتراض بالجملة الاسمية في قول الشاعر العنسي (غانم، 1987، ص 261):

أَمَّا مُحَبَّبُكَ -عَلَيْهِ اللَّهُ- مَا تَطْعَمُ النَّوْمُ أَعْيَانُهُ

في هذا البيت جاء الاعتراض بالجملة الاسمية (عَلَيْهِ اللَّهُ)، المكونة من الخبر المقدم (عليه)، والمبتدأ المؤخر (اللَّهُ)، وفصلت بين ركني الجملة الاسمية: المبتدأ (مُحَبَّبُكَ) وخبره (مَا تَطْعَمُ النَّوْمُ)



أعيانه)، وقد أفاد الاعتراضُ هنا القَسَمَ، رغم أنه ورد بصيغة الجملة الاسمية؛ لأن المعنى: "أما مُحبك فإن عينيه لا تطعم النوم، والله وَكَيْلُكَ عليه إن كان كاذبا"، وأما غرض هذا القسم فهو تأكيد الكلام، وإثبات صحته وصدقه. وقد وَهَم الدكتور محمد عبده غانم -رحمه الله- أن جملة (عليه الله) هي المقابل الدارج لعبارة (الله معه) (غانم، 1987، ص 367)، وهي بهذا تفيد الدعاء للشاعر نفسه، أو الدعاء عليه، وهذا غير سليم، ولا يتفق مع المعنى المراد؛ لأن السياق لا يقبل ذلك. ومن الاعتراض بالجملة الاسمية -أيضا- قول الأنسي الابن (غانم، 1987، ص 296):

أستودع الله -وهو نعم الحفيظ- أحبتي في سَفْح صَنعنا

اعترضت الجملة الاسمية (وهو نعم الحفيظ) المكونة من المبتدأ (هو)، وخبره (نعم الحفيظ)، بين مفعولي الفعل المتعدي (أستودع)، وهما: لفظ الجلالة (الله)، و(أحبتني)، وقد زيدت جملة الاعتراض بين هذين المفعولين بغرض التفسير، أي: تفسير المفعول الأول لفظ الجلالة (الله)، وهو تفسير يفيد الثناء على الله عز وجل، وتعظيمه؛ ليحفظ أحبة الشاعر. ومنه أيضا قوله في قصيدة أخرى (غانم، 1987، ص 289):

شَلَّ عقلي -وهو راس مالي والضِّمَار- وطوَاهُ في يديهِ طَيِّ قرطاس

حيث اعترض بالجملة الاسمية (وهو راس مالي والضِّمَار) المكونة من المبتدأ (هو)، وخبره (راس مالي والضِّمَار)، بين جملتين فعليتين متعاطفتين هما: (شَلَّ عقلي)، و(طوَاهُ في يديهِ طَيِّ قرطاس)، بغرض تفسير الكلام، إذ فسرت الجملة الاعتراضية معنى (عقلي)، إشعارا بعظمة ما سلبته إياه، وهو عقله الذي يمثل كل شيء في حياته. ومنه أيضا قول الشاعر العنسي (2009، ص 55):

لكنَّ خوئي -أنا عبدك- عليك في موقف الحشَر

حيث اعترض الشاعر بالجملة الاسمية (أنا عبدك)، المكونة من المبتدأ (أنا)، والخبر (عبدك)، والتي فصلت بين المصدر (خوئي)، وما يتعلق به، وهو شبه الجملة (عليك)، وقد أفاد الاعتراض إظهار الشفقة والخوف على المحبوبة من العذاب يوم القيامة؛ بسبب هجرها للشاعر وصددها عنه.

المبحث الثالث: الاعتراض بأكثر من جملة:

issn2773-2754 essn253-3857



جاء في أكثر من بيت، وقد سماه أرسطو "إدخال كلام في كلام" (القزويني، د.ت: 2/ 187)، وجعله من مفسدات رونق النظم. والملاحظ أن هذا الاعتراض قد أفاد المبالغة في وصف ذلك الطائر المغرد الذي حرك أشجان الشاعر بصوته الجميل، إلا أنه يؤخذ على هذا الاعتراض طوله، حتى إن السامع يكاد يجهل موضع تمام الكلام؛ مما يجعل المعنى غير مفهوم لديه. ومن الاعتراض بأكثر من جملة -أيضا- قول الشاعر محسن بن عبد الكريم (غانم، 1987، ص 320):

والآن -يا غصن مثمرٌ بالنهوذُ إن عاد لك شَفَّ أو رغبةٌ إليّ-

بادرْ بوصلك ونفعلها حدودُ نلوي جبال الجفا سبعين ليّ

في هذين البيتين جاء الاعتراض بين الطرفين (الآن)، والجملة الفعلية الطلبية (بادرْ بوصلك ونفعلها حدودُ ...) بجملتين هما: جملة النداء (يا غصن مثمرٌ بالنهوذُ)، وجملة الشرط (إن عاد لك شَفَّ أو رغبةٌ إليّ)، التي معناها: (إن لم يزل لك وُدٌّ أو رغبةٌ إليّ)، وقد جاء الاعتراض بأكثر من جملة بغرض تخصيص المخاطب، فقد عمل الاعتراض بالنداء على تعيين الشخص المراد توجيه الطلب إليه؛ لكي يبادر بالوصل، كما أفاد الاعتراض بالشرط استعطاف المخاطب أن يرق للمتكلم (الشاعر)، وأفاد -أيضا- الأمل في بقاء شيء من الود نحوه، أو الرغبة إليه. ومما ورد من هذا الاعتراض قول الشاعر أحمد بن الحسين المفتي (غانم، 1987، ص 324):

ونستعيد ما مضى -أفديك يا سيد- جمعةً والوي بساط المطال

فَصَلَ الاعتراض في هذا البيت بين المؤكّد، وهو ضمير المتكلمين في قوله: (ونستعيد ما مضى)، وتوكيده (جمعةً) التي بمعنى (جميعاً)، عن طريق الجملة الفعلية (أفديك)، وأسلوب النداء (يا سيد)، وكان الغرض من الاعتراض بهاتين الجملتين التودد إلى المخاطب/ المحبوبة، وإعلاء مقامها لدى المتكلم/ الشاعر الذي يرجو أن تعطف عليه بالعودة إلى سالف عهدهما الجميل. ومنه قوله في قصيدة أخرى (غانم، 1987، ص 326):

فقلّت -بالله يا غزال- ارفق بمن طبعه رقيق

جاء الاعتراض هنا بين فعل القول (فقلّت)، ومقوله (ارفق بمن طبعه رقيق)، بنوعين من



الاعتراض، هما: الاعتراض بالقسم (بالله)، وبالنداء (يا غزال). أما غرضه فهو الاستعطاف، والاسترحام من خلال الإقسام على المخاطبة/ المحبوبة، ومدحها، والتغزل بها بواسطة النداء؛ لكي ترفق به. ومنه قول الشاعر الأنسي الابن (غانم، 1987، ص 288):

يا حبيب -والنبي يا حبيب- إنَّ الفراق قد شكَّوا مِنَّه الناس قبلي

وقع الاعتراض بين المنادى (يا حبيب)، والغرض من النداء (إنَّ الفراق قد شكَّوا مِنَّه الناس قبلي)، بمجملتين اعتراضيتين: الأولى: جملة القسم (والنبي)، والثانية: جملة النداء (يا حبيب)، وعلى الرغم من أن الشاعر أراد تأكيد قوله وتثبيتته لدى المخاطب، فإنه كان بإمكانه الاكتفاء بالقسم، ويكون الكلام تاماً، والاعتراض حسناً، إلا أن إضافة الاعتراض بالنداء الذي هو تكرار للنداء في صدر البيت، قد جعل الاعتراض فاقداً لقيمته الفنية، والدلالية معاً؛ الأمر الذي جعل هذا الاعتراض غير موفق، وربما أن الشاعر أقحم الجزء الثاني منه؛ من أجل إقامة وزن البيت ليس إلا.

المبحث الرابع: الاعتراض بالنداء:

ومن الاعتراض بأسلوب النداء قول الأنسي الابن (غانم، 1987، ص 287):

وانت -يا غصن بانه تثنَّى في كتيب- ما معك علم بشدةٍ ولُوعي

اعتراض الشاعر بأسلوب النداء (يا غصن بانه تثنَّى في كتيب) المكون من أداة النداء (يا)، والمنادى المضاف (غصن بانه)، وجملة الحال (تثنَّى في كتيب)، بين ضمير المخاطب (أنت) الذي يفيد تنبيه المخاطب لما سيقال بعده من كلام، وبين ذلك الكلام الموجه للمخاطب (ما معك علم بشدةٍ ولُوعي). وقد أفاد هذا الاعتراض تخصيص المخاطب؛ لئلا يظن أنه يخاطب غيره، فكأنه قال: (وأنت، أعني غصن البان المثني في كتيب). ومنه أيضاً قول ابن شرف الدين (غانم، 1987، ص 240):

أحرق -يا فاتي- قلبي وهو لك دار وفيه سرٌّ فكيف اذكيت فيه الناز؟

جاء الاعتراض هنا عن طريق النداء (يا فاتي)، بين الفعل وفاعله (أحرق) من جهة، والمفعول به (قلبي) من جهة ثانية، وقد جاء لتحقيق عدة أغراض، هي: الأول: تخصيص المخاطب بالكلام.



والثاني: عتاب المخاطبة على إحراقها قلب الشاعر بالهجر، رغم أنها ساكنة فيه. والثالث: إظهار ضعف المتكلم أمام المخاطب/ المحبوبة الذي فتنه حسنه، وشغله جماله عن جمال غيره. ومنه كذلك قوله في قصيدة أخرى (غانم، 1987، ص 244):

بعث فيك الكرى - يا منيتي - بالسهادِ وانست مـانغ رقـوده

فصل الشاعر بالنداء (يا منيتي) بين معمولي الفعل (بعث)، وهما: المفعول به (الكرى)، وشبه الجملة (بالسهاد) التي تكمل معنى الكلام؛ لأنها أفادت المعاوضة، أي: العوض الذي قبضه الشاعر مقابل بيعه الكرى. وقد أفاد الاعتراض بالنداء هنا بيان حال المتكلم، وتخصيص المخاطب/ المحبوبة، والتغزل بها من خلال نعتها بأنها منيته، وإضافتها إليه (منيتي). ومن الاعتراض بالنداء -أيضا- قول الشاعر حيدر آغا (غانم، 1987، ص 250):

أطعت - يا أهيف - عاذلك والحسودُ وخاب من طـاوع حـسوده

في هذا البيت جاء الاعتراض عن طريق أسلوب النداء (يا أهيف)، حيث فصل به بين الفعل وفاعله (أطعت) من جهة، والمفعول به (عاذلك والحسود) من جهة ثانية، وقد أفاد هذا الاعتراض تخصيص المخاطب/ المحبوبة، وعتابها على تصديقها أقوال الغدال والحساد، وكذا التغزل بجمالها واعتدال قوامها. ومنه أيضا قول العنسي (غانم، 1987، ص 259):

جَبَّتي بـعدكم والله جفاني هـجوعي وجَرَحَ مُقلتي - يا أحباب - جاري دموعي

وقع الاعتراض في الشطر الثاني من البيت بالنداء (يا أحباب)، حيث إنه فصل بين الفعل ومنصوبه (وجرح مُقلتي) من جهة، ومرفوعه (جاري دموعي) من جهة أخرى، وهو اعتراض ساقه الشاعر بغرض احترام أولئك الأحباب واستعطافهم، كما أنه يفيد الشكوى مما أصابه بعد فراقهم من سهاد وأرق، وبكاء لا ينقطع؛ حتى تفرحت أجفانه. ومنه كذلك قول الشاعر العزاز (غانم، 1987، ص 263):

بالذي كـثلك وإنشاك - يا عُصن - مِن بان أن تعطَّف لـحالي

جاء الاعتراض في هذا البيت عن طريق النداء، وهو قوله: (يا عُصن)، وقد فصل بين الفعل



(أنشأ) في قوله: (انشاك)، وشبه الجملة (من بان) التي بينت جنس المادة التي أنشئ منها المخاطب/ المحبوبة، أما الغرض الذي جاء الاعتراض من أجله فهو التودد إلى المخاطبة، واستعطافها؛ لتعطف عليه وترق لحاله. ومما ورد منه أيضا قول محسن بن إسحاق (غانم، 1987، ص 267):

وَحَقَّ راسِكَ - يا رشيق القوام - ما أثرك هَواك حاضِرٌ وغايِبُ

اعترض الشاعر في هذا البيت بالنداء (يا رشيق القوام) بين القسم (وَحَقَّ راسِكَ) - مع أنه لا يجوز الحلف بغير الله - وجوابه (ما أثرك هَواك حاضِرٌ وغايِبُ)، وقد أفاد هذا الاعتراض تخصيص المخاطب/ المحبوبة، والتودد إليها، وإظهار مدى اهتمامه وتعلقه بها. ومن الاعتراض بالنداء كذلك قول الأنسي الأب (غانم، 1987، ص 313):

قَد نَمَيْتُكُ وما تَمَّ الكلام لا حذر - يا حمامي - مِنْ قَدَرُ

لو سمع - يا حمامي - نَعْمَتُكَ كان شايِفْلَتُكَ مِنْ قبضتِه

وَأنت - يا قلب - ما لُكُ ما سَلَيْتُ قَد كَفَى لُكُ غرامُكُ والهيام

في هذه الأبيات نجد أن كلاً منها قد تضمن اعتراضاً بالنداء، ففي البيتين الأول والثاني جاء الاعتراض بقوله (يا حمامي)، وفي البيت الثالث بقوله (يا قلب)، وقد فصلت هذه الاعتراضات بين أجزاء الكلام المتلازمة، فكان الفصل في البيت الأول بين اسم (لا)، وهو (حذر)، وشبه الجملة (مِنْ قَدَرُ)، التي هي خبر (لا)، وفي البيت الثاني بين الفعل (سمع) والمفعول به (نعمتك)، وفي البيت الثالث بين الضمير (أنت) والاستفهام (مالك ما سليت؟). وقد أفاد الاعتراض الأول لفت انتباه المخاطب/ المحبوبة إلى الإيمان بالقضاء والقدر، ومواساتها على ما قُدِّر لها، وأفاد الاعتراض الثاني بيان حال المخاطبة، والمعنى: إن هذا الذي اختطفك بالقوة كما يختطف البازي الحمامة، لو أنه سمع نعمتك الرقيقة لرق قلبه، وتركك وأفلتت من قبضته، في حين أفاد الاعتراض الثالث تخصيص المخاطب، وهو قلب المتكلم، ولومه وتقريعه على تعلقه بتلك المرأة، وعدم سلوانها ونسيانها، بعد أن ظفر بها رجل آخر. ومنه أيضا قوله في قصيدة أخرى (غانم، 1987، ص 317):



قل لي متى نلتئم - يا بابلي العيون - في سفتح صنعنا اليمين؟

اعترض الشاعر هنا بين الجملة الفعلية (نلتئم)، وشبه الجملة (في سفتح صنعنا اليمين) التي أفادت الظرفية، بالجملة الندائية (يا بابلي العيون)، وجاء هذا الاعتراض لتحقيق هدفين: الأول: تخصيص المخاطبة المراد توجيه الاستفهام إليها. والثاني: امتداد جمال عيني المخاطبة التي يتغزل بها، فكأنه لا يوجد في صنعاء من له عينان ساحرتان كعيني حبيبته؛ لعل ذلك يؤثر فيها فترق لحاله. ومنه أيضا قول شاعر مجهول (غانم، 1987، ص 341):

أنت قد قلت لي - يا خل - في غفلة أهلك: شائني عليّ

وقع الاعتراض بالنداء في هذا البيت بين جزأي الجملة، وهما: الفعل وشبه الجملة (قلت لي)، والحال شبه الجملة (في غفلة أهلك)، وقد جاء هذا الاعتراض بغرض تخصيص المخاطب/ المحبوبة، والتودد إليها بنعتها بأنها خليلته، ومعاتبتها؛ لأنها نسيت أو تناست أنها ستخبره بما اتفقا عليه من قبل. كما ورد الاعتراض بالنداء في قول شاعر مجهول (غانم، 1987، ص 339):

ظلم المتيم - يا حبيبي - حرام والصدكم له من جرائم

وقع الاعتراض في هذا البيت بين ركني الجملة الاسمية: المبتدأ (ظلم المتيم)، والخبر (حرام) بواسطة النداء (يا حبيبي)، وهو اعتراض غرضه تخصيص المخاطب، المراد طلب عدله، فالشاعر لا يريد الإنصاف والعدل إلا من شخص بعينه وهو حبيبه، أما غيره فلا يعنون له شيئا، وهو ما يعكس مدى تعلق الشاعر بمحبوبه رغم ظلمه له. وقد يكون النداء ب (وا) التي للندبة، كقول الأنسي الابن في مناداة الرسول الذي يحمل رسالته إلى المحبوبة (غانم، 1987، ص 291):

وانت - وا طاوي البطاخ - وا مسافر إلى زييد -

قل لمجدولة الوشاخ - قد تحملت من عميد -

في هذين البيتين وقع الاعتراض بالنداء بطريقة مغايرة لسابقتها، حيث استعمل الشاعر أداة الاستغاثة (وا) بدلا من (يا) النداء، وهنا نجد أنه استعمل النداء أكثر من مرة، ففصل بين الضمير (وأنت)، ومضمون الخطاب الموجه إلى المخاطب (قل لمجدولة الوشاخ: قد تحملت من عميد)،



وذلك بأسلوب النداء (وا طايوي البطاخ)، (وا مسافر إلى زييد)، وجاء الاعتراض بغرض تخصيص المخاطب، وحته على حمل الرسالة إلى المحبوبة، والإشادة بشجاعته في طي المفاوز والقفار التي قلما ينجو منها أحد.

المبحث الخامس: الاعتراض بالقسم:

يعد الاعتراض بالقسم أمرا شائعا في كلام العرب، سواء كان شعرا أم نثرا، وهو يأتي لأغراض بلاغية يريدها المتكلم، أما إذا لم يفد شيئا، فإنه حشو، ولغو، ومن أهم تلك الأغراض تأكيد الشيء، أو دفعه (ابن السراج، د.ت: 2/ 360-361). وجاء الاعتراض بالقسم في شعر الغناء الصنعاني على ضربين:

- الضرب الأول: القسم من المتكلم، ويسمى الحلف.

- الضرب الثاني: الإقسام على المخاطب، ويسمى الاستحلاف أو التحليف.

أما الضرب الأول (القسم من المتكلم)، فمن أمثلته: قول العنسي (غانم، 1987، ص 259):

أَجَبَّتِي بَعْدَكُمْ -والله- جفاني هجوعي وجرَّحَ مُقْلَتِي يا احباب جاري دموعي

استعمل الشاعر في هذا البيت جملة القسم التي حذف فعلها المقدر بـ(أقسم)، أو (أحلف)، وبقي المقسم به (والله)؛ معترضا بما بين المفعول فيه (بعدكم)، وعامله، وهو الفعل مع المفعول به والفاعل (جفاني هجوعي)، واعتراض بالقسم بغرض تقوية الكلام وتوكيده، وهو أن النوم قد جفاه بعد رحيل أحبته، ودموعه الجارية قد جرعت مقلتيه؛ لأن القسم معظم، والأصل ألا يُقسم المرء إلا صادقا. ومنه قوله في قصيدة أخرى (غانم، 1987، ص 261):

هذي الثمان أنت لَه -والله- هاجر فما ذاق سلوانه

وقع الاعتراض هنا بجملة القسم التي حذف فعلها، ولم يبق منها سوى المقسم به (والله)، بين شبه الجملة (له) والخبر (هاجر) الذي تعلقت به شبه الجملة، وغرض الاعتراض هو تقوية الكلام؛ لأن الشاعر صور المخاطب/ الحبيب وكأنه لا يعلم بأن هجره للشاعر قد بلغ ثمان ليالٍ؛ لذلك فإن الشاعر أقسم له بالله على صحة ذلك الكلام. ومنه أيضا قول الشاعر الغويدي (غانم، 1987، ص 286):



شَأْمُوثٌ بَعْدَكُمْ - والنبي - من كلِّ بد أُوحِي إن كان لك قلب يُوحِي

جاء الاعتراض بالقسم هنا بين جزأي الجملة الفعلية: الجزء الأول وهو الفعل والفاعل والظرف (شَأْمُوثٌ بَعْدَكُمْ)، والجزء الثاني وهو مكمل الجملة (من كلِّ بد)، لأن معنى البيت: (سوف أموت بَعْدَكُمْ والله من دون شك، فاشْعُرْ بذلك أيها الحبيب الماهر، وحسَّ به إن كان لك قلب يشعر ويحس) (غانم، 1987، ص 385). وهذا يعني أن الاعتراض غرضه تأكيد الكلام السابق عليه، وهو قوله: (شَأْمُوثٌ بَعْدَكُمْ)؛ فهو يريد من مخاطبه تصديقه بأنه سيموت بعد فراقه لا محالة؛ عسى أن يتراجع عن ذلك. ومن الاعتراض بالقسم أيضا قول الأنسي الأب (غانم، 1987، ص 314):

لا -ورِّي وراسك- ما سَهَيْتُ إِمَّا ضَرَرَنِي كُتْرُ الْعَرَامِ

في هذا البيت وقع الفصل بالقسم بين حرف الجواب (لا)، وتوكيده وهو (ما) النافية للجملة الفعلية بعدها (سَهَيْتُ) التي بمعنى (سَهَوْتُ)، إذ استعمل الشاعر هنا صيغتين للقسم هما (ورِّي)، (وراسك)، ولم يكتف بقسم واحد؛ حيث أقسم بالله أولا، ثم أقسم برأس المخاطب ثانيا، -مع أنه لا يجوز الحلف بغير الله-؛ بغرض زيادة تأكيد الكلام، وإمعانا في تقويته؛ حتى لا يبقى لدى المخاطب شك في أن الشاعر قد نسيه أو سهى عنه. ومنه قوله أيضا (غانم، 1987، ص 318):

لَأَنَّا -وَحَقَّ اللَّهُ- من شوقنا لكم نُسَائِلُ نَجُومَ اللَّيْلِ عَنْكُمْ إِذَا جَنَّا

وقع الاعتراض بالقسم في هذا البيت بين إِنَّ واسمها (لَأَنَّا)، وبين خبرها ومتعلقه (من شوقنا لكم نُسَائِلُ نَجُومَ اللَّيْلِ عَنْكُمْ إِذَا جَنَّا)، إذ اعترض الشاعر بصيغة قَسَمَ مغايرة لصيغ القسم الشائعة، وهي (وَحَقَّ اللَّهُ)، والغرض من هذا الاعتراض تأكيد الكلام الآتي بعده؛ لأن البدء بالقسم قبل المقسم عليه يزيد من قوة تأكيد الكلام لدى السامع؛ بسبب قداسة القسم، وما يُشعر به تقديمه من صدق المتكلم؛ كونه محط اهتمامه.

وأما الضرب الثاني (الإقسام على المخاطب)، فمن أمثله قول ابن شرف الدين (غانم،



1987، ص 241):

أنساه وانتم بـه تُذَكِّروني لا تظلموه -بالله- وتظلموني
 حلُّوا لكم كيده وكابدوني تعاندوه -بالله- عانِدوني

في هذين البيتين وقع الاعتراض بين الجملتين المتعاطفتين (لا تظلموه)، و(وتظلموني)، وبين الجملتين المتعاطفتين (تعاندوه)، و(عانِدوني)، وذلك بقوله: (بالله) التي استعملها الشاعر للإقسام على جماعة العدّال والوشاة، بأن لا يظلموا الشاعر ومحبوبه، وأن يعاندوا الشاعر بدلا من محبوبه، وقد حذف فعل القسم من هذه الصيغة، ولم يبق منها إلا المقسم به، وتقدير جملة القسم: (أسألك بالله)، أو (أستحلفك بالله)، ونحو ذلك. أما غرضه فهو استعطاف العدّال والوشاة؛ لكي يرحمهما ويتركوهما وشأنهما. ومنه قول العنسي (غانم، 1987، ص 261):

فما السبب تهجره -بالله- والدمع قد قرَّح أجفانه
 وقع الاعتراض في هذا البيت بين الجملة الفعلية (تهجره)، وجملة الحال (والدمع قد قرَّح أجفانه)، بواسطة صيغة الإقسام على المخاطب (بالله)، فالشاعر يسأل محبوبه عن سبب هجره رغم كثرة بكائه من ذلك الهجر، وأما غرض الاعتراض هنا فهو الاستفهام عن سبب الهجر، والتعجب منه، وإنكاره أيضا، رغم أنه قد رأى من حال الشاعر ما يشفع له بعدم هجرانه، وهو تقرح جفونه من كثرة الدموع المسفوحة بسبب الهجران. ومنه أيضا قول الغويدي (غانم، 1987، ص 285):

يا مسافر -أمانة- تحقّق هل تحيد في الحلّة هلال الحناديس

في هذا البيت جاء الاعتراض بصيغة جديدة من صيغ الإقسام على المخاطب، وهي قوله: (أمانة)، وهي صيغة قسم بالدارجة، حيث اعترض بها بين المنادى (يا مسافر)، وبين الغرض من النداء وهو قوله: (تحقّق هل تحيد في الحلّة هلال الحناديس)، فالشاعر يستحلف ذلك المسافر أن يتأكد من رؤية محبوبه الذي شبهه بهلال الحناديس، أي: هلال الليالي المظلمة، وقد أفاد هذا الاعتراض ترجي ذلك المسافر، وطلب اهتمامه بالبحث عن محبوب الشاعر. ومن الاعتراض



بالقسم قول شاعر مجهول (غانم، 1987، ص 338):

فخاف ربك -أمانة- كُفَّ حربي وبادر في وصالك لي وأعزّم

وقع الاعتراض بالقسم في هذا البيت بين المفسّر وتفسيره، حيث فصل الشاعر بصيغة القسم الدارجة (أمانة) بين المفسّر (فخاف ربك)، والتفسير (كُفَّ حربي)، إذ فسّر الشاعر الخوف من الله بكفّ محبوبه عن محاربته بالصد والهجران، ويتمثل غرض هذا الاعتراض في إعلان الضعف، وطلب الوصل من المحبوب، وكفه عن هجره. ومنه قول الغزّاز (غانم، 1987، ص 263):

أنت -بالله- ملك أم أنت من حور رضوان أظهرتكَ الليالي

وقع الاعتراض في هذا البيت بجملة القسم (بالله) بين ركني الجملة الاسمية: المبتدأ (أنت)، والخبر (مَلَكٌ)، وقد أفاد هذا الاعتراض الاستعظام، أي: استعظام جمال المحبوبة وإكباره، والتعجب منه، حتى إنه ظن أنها ملك؛ لشدة جمالها وفط حسنّها.

المبحث السادس: الاعتراض بالشرط:

يعد الشرط أحد الأساليب التي يُعترض بها بين أجزاء الكلام، حيث إن المتكلمين يلجؤون إليه عندما يحتاجون لتعليق الكلام بشرط معين؛ لكي لا يكون كلامهم ملزماً لهم بعد ذلك، ومن ثم نجدهم يكثرّون من الاعتراض بالشرط في شعرهم ونثرهم، ومن ذلك ما ورد في قول الشاعر (العكبري، 1995: 2/ 117-118؛ ابن هشام، 1985، ص 507، 511، 761):

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةَ قَبْلِ الْتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورَهَا

إذ فصل بالشرط (وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا) بين المتلازمين وهما: (لعل) واسمها من جهة، وخبرها (أزورها) من جهة ثانية؛ قال ابن هشام في معنى البيت: "وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ (أزورها) خبر (لَعَلَّ)، وَتَقْدِيرِ الصَّلَةِ مَحْذُوفَةٍ، أَي: الَّتِي أَقُولُ لَعَلِّي" (ابن هشام، 1985، ص 507). ومن الاعتراض بالشرط في شعر الغناء الصنعاني قول الشاعر علي بن أحمد (غانم، 1987، ص 282):

يا معلقٌ بجبل الحب -إن كنت ترتاح للغواني مثالي-

لا تبالي بروحك في هوى الغيد -إن راح- أو تقوّل ذاك غوالي



قامته -إن تَنَّى- كالعوالي والأرماع أو طلوع الهلال
والجبين -إن بدا لي- قلت ذا نور الإصباح في سواد الليالي
وشذاة -إن تنقش- عطر أو مسك نقاخ والقمر إن بدا لي

تضمنت الأبيات السابقة عددا من الاعتراضات الشرطية التي فصلت بين أجزاء الكلام، فقد وقع الاعتراض بالشرط (إن كنت ترتاح للغواني مثالي)، أي: إن كنت ترتاح للغواني مثلي، في البيتين الأول والثاني، بين المنادى (يا معلّق بجبل الحب)، والغرض من النداء، وهو إخبار المنادى بقوله: (لا تبالي بروحك في هوى الغيد -إن راخ- أو تقول ذاك غالي)، وقد تضمن البيت الثاني اعتراضا آخر (إن راخ)، الذي فصل بين الجملتين المتعاطفتين: (لا تبالي بروحك في هوى الغيد)، و(تقول ذاك غالي)، وقد أفاد الاعتراض الأول طمأننة المخاطب/ المنادى بأن التعلق بالحب مريح لقلب العاشق، وهو قول ناشئ عن تجربة عاشها الشاعر نفسه. وأفاد الاعتراض الثاني تخصيص عدم المبالاة بالروح وتحديد بها بحال فقدها وزهاها.

واعترض الشرط (إن تَنَّى) بين المبتدأ (قامته)، وخبره (كالعوالي والأرماع)، مفيدا التخصيص، حيث خصص الشاعر كون قامته محبوبته كالعوالي والأرماع بحال تننيها إذا مشت. كما اعترض الشرط (إن بدا لي) بين المبتدأ (الجبين)، وخبره (قلت ذا نور الإصباح)، على أن تقدير الجملة: (والجبين مقول فيه: هذا نور الإصباح)، ويبدو أن هذا الاعتراض لم يكن موفقا، ولم يضيف معنى للكلام، وإنما اجتلب لإقامة الوزن؛ لأن حصر إشراق وجه المحبوبة في حالة واحدة، وهي حالة ظهورها على الشاعر يعني أنها غير جميلة في سائر أحوالها وأوقاتها، ويعني ضمنا أن الشاعر هو مصدر جمالها وإشراق وجهها، وهذا مدح لنفسه، وهجاء للمرأة، وهذا المعنى غير مراد، ومن هنا قلنا بعدم فائدة هذا الاعتراض. كما جاء الشرط (إن تنقش) معترضا بين المبتدأ (شذاة)، والخبر (عطر أو مسك نقاخ)، بغرض التخصيص، إذ إن الشاعر خصص كون شذا محبوبته مسكا نفاحا بحال تنقشها بالحناء، وفي رواية أخرى وردت (تنقش) محل (تنقش)، وتشبيه رائحتها بالعطر وتخصيص ذلك بحال تنفسها، يعد قمة المدح لها؛ لأن النفس مظنة الروائح الكريهة. ومن



الاعتراض بالشرط قول الشاعر عبد الكريم بن إسحاق (غانم، 1987، ص 284):

والله القَسَمُ رَبَّ الحَجَرِ والصِّفَا - لو تمطر الدنيا خناجر-
 ما شَأْنُكَ حَتَّى وَلَوْ أَتَلَفَا - ولو يَكُونُ أَوَّلُ وآخر

وقع الاعتراض في هذين البيتين بالشرط (لو تمطر الدنيا خناجر)، حيث اعترض بين جزأي الكلام المتلازمين المكونين لأسلوب القسم، وهما: القسم (والله القَسَمُ رَبَّ الحَجَرِ والصِّفَا)، وجوابه (ما شَأْنُكَ) التي معناها: لن أتركك، فالشاعر يقسم بالله على أنه لن يترك محبوبه، حتى لو أمطرت الدنيا خناجر عليه، وأفاد الاعتراض هنا تأكيد الكلام الآتي بعده، وهو أنه لن يترك محبوبه مهما كانت الأسباب، ومهما حالت دونه الحوائل. وعلى الرغم من أن الاعتراض هنا لم يقع في بيت واحد، بل وقع في بيتين، فإن البلاغيين قد أجازوا ذلك، فقد ذكر ابن أبي الإصبع "أن الاعتراض والانفصال يكونان في بيت واحد، وفي بيتين، وفي آية، وفي آيتين" (العدواني، د.ت، ص 126). ومنه أيضا قول العَرَّاز (غانم، 1987، ص 263):

يا هزار الغصون مَالِكٌ -إذا ما الصباح نُحِثت فوق الأراك؟

في هذا البيت نجد أن الشاعر قد فصل بالشرط (إذا ما الصباح) بين أداة الاستفهام (مَالِكٌ)، والمستفهم عنه (نُحِثت فوق الأراك)؛ لأن كلمة (مَالِكٌ) تعني (لماذا)، وقد أفاد هذا الاعتراض تحديد وقت نوح هذا المخاطب/ طائر الهزار، وتخصيصه بيزوغ الصباح؛ وذلك لأن العصافير تبدأ بالتغريد من طلوع الفجر، وهو ما اعتبره الشاعر بكاء ونوحا؛ لأنه لما كان حزينا باكيا حسب تغريد الهزار بكاء، فأسقط حاله على حال ذلك الهزار. ومنه أيضا قول الشاعر الحسين بن علي (غانم، 1987، ص 264):

أمانه -إذا كان قلبي معه- قولوا له يصون قلبي

وقع الاعتراض بالشرط (إذا كان قلبي معه) بين صيغة القسم (أمانه) التي تفيد تخليف المخاطبين والإقسام عليهم، وجواب القسم (قولوا له يصون قلبي)، وجاء الاعتراض هنا للاسترحام، وإفادة تيقنه بأن قلبه المخطوف لدى ذلك المحبوب، وهذا المعنى مستفاد من كون (إذا) الشرطية



تأتي "لما يتيقن وجوده أو رجح" (المراي، 1992، 367).

المبحث السابع: الاعتراض بشبه الجملة

من الاعتراض بشبه الجملة قول الأنسي الابن (غانم، 1987، ص 296):

أدعج روى هاروت -فيما روى- عن مقلتيه البابلية

في هذا البيت جاءت شبه الجملة (فيما روى) المكونة من حرف الجر (في)، والاسم الموصول وصلته (ما روى)، معترضة بين الفاعل (هاروت)، وشبه الجملة (عن مقلتيه البابلية)، وقد أفاد الاعتراض بشبه الجملة (فيما روى) تكثير مرويات هاروت عن مقلتي هذا الحبيب الأدعج، والمبالغة في جمال عينيه وسحرهما، حتى كأنهما اللتان علمتا هاروت السحر، مع أنه معلم السحر الأول، فصار يروي ذلك عنهما. ومنه قول الأنسي الأب (غانم، 1987، ص 306):

سَهِّلْ لِعَبْدُكَ -بِفَضْلِكَ- غَايَةَ الْمَطْلُوبِ وَصَلْ الْأَحْبَبَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ مَنْ أَهْوَى

اعتراض الشاعر بين مفعولي (سَهِّلْ)، وهما: (لِعَبْدُكَ) الذي تعدى إليه الفعل بلام الجر، و(غَايَةَ الْمَطْلُوبِ)، بشبه الجملة (بِفَضْلِكَ) المكونة من حرف الجر (الباء)، والاسم المجرور (فضلك)، وقد أفاد هذا الاعتراض بيان السبب، أي: سبب ذلك التسهيل الذي يرجوه الشاعر، فالشاعر يدعو ربه أن يسهل له ما يطلبه، ليس لأنه يستحق ذلك، وإنما لكونه فضلاً ومِنَّةً من الله عز وجل. ومنه أيضاً قول الشاعر علي بن صالح (غانم، 1987، ص 281):

فقلت يا سيِّد انا رَحِمَهُ -كما تعهّد- لا أَفْتِشْ مُغْطًى ولا أَغْطِي على مَفْتُوشٍ

وقع الاعتراض هنا بشبه الجملة (كما تعهّد) المكونة من حرف الجر (الكاف)، والاسم الموصول وصلته (ما تعهّد)، بين خَبَرِي المبتدأ (أنا)، وهما: (رَحِمَهُ)، و(لا أَفْتِشْ مُغْطًى ولا أَغْطِي على مَفْتُوشٍ)، وأفاد هذا الاعتراض بيان حال المتكلم/ الشاعر، وهو أنه شخص طيب، لا يتدخل في شؤون الآخرين، وكذلك إفادة المخاطب بأنه عالم بحال المتكلم وعارف بطباعه وأخلاقه من قبل، فهو لا يفتح الإناء المغطى، ولا يغطي الإناء المفتوح، وفي هذا كناية مسالمة، وعن عدم تدخله في شؤون الآخرين. ومنه كذلك قول الأنسي الابن (غانم، 1987، ص 289):

سامح الله مَنْ -بالتجنيّ والتفاز- والتجانيّ وكُنْثَر التَّجَمَّاسِ-



شَلَّ عقلي وهو راس مالي والضَّمَّاز وطِوَاةٌ في يديهِ طَيَّ قرطاسٌ
 في هذين البيتين جاءت شبه الجملة (بالتجِّي والتَّفَارُ والتَّجَائِي وَكُثُر التَّجَمَّاسُ) المكونة من حرف الجر
 (الباء)، والأسماء المحرورة المتعاطفة (التجِّي، والتَّفَارُ، والتَّجَائِي، وَكُثُر التَّجَمَّاسُ)، معترضة بين
 المتلازمين: الاسم الموصول (مَنْ)، وجملة الصلة (شَلَّ عقلي)، أما الغرض من الاعتراض فهو بيان
 السبب، حيث بيَّن السبب، والوسيلة التي أخذت بها المحبوبة عقل الشاعر، رغم أنه كل ما يملكه.
 الخاتمة: في الختام توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وبيانها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

- ظهر الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني بشكل لافت، حتى إنه أصبح ظاهرة بارزة فيه، وسمة من سماته.
- على الرغم من أن أكثر الاعتراضات في شعر الغناء الصنعاني قد أتت لتحقيق فائدة، فإن بعضها كانت غير موفقة، وربما أنها اجتلبت لإقامة الوزن، ليس إلا، وهي قليلة جداً.
- من صور الاعتراض في شعر الغناء الصنعاني أنه فصل بين أجزاء الكلام المتلازمة، سواء كانت هذه الأجزاء أسماء، أم أفعالا، أم حروفاً، إذ نجد أنه قد وقع بين اسمين، ووقع بين فعلين، ووقع بين حرفين، كما أنه أتى في نهاية الكلام.
- كان الاعتراض بالنداء أكثر صور الاعتراض وروداً في شعر الغناء الصنعاني؛ لأن أغلب هذا الشعر كان غزلياً؛ مما جعل النداء وسيلة الشعراء المثلي لمخاطبة محبوباتهم، في حين كان الاعتراض بشبه الجملة، وبالجملة الاسمية أقلها وروداً؛ نظراً لوقوع كثير من الجمل الاسمية أحوالاً؛ الأمر الذي أخرجهما من موضوع الاعتراض.
- في بعض الأحيان لا يكون الاعتراض الواحد كافياً للتعبير عن مراد الشاعر؛ لذا نجد بعضهم يلجؤون إلى الاعتراض بأكثر من جملة، ويمكن تعليل هذا بطول البحر الشعري، وكثرة تفعيلاته؛ مما يجعل الشاعر يحشو البيت باعتراض آخر.
- أن الاعتراض بالجملة الفعلية لم يأت إلا بصيغة الفعل الماضي، أما من حيث الدلالة فإن أغراض هذه الجمل لا تخرج عن ثلاثة أغراض: الأول: الدُّعاء للمحبوب، أو المكان، أو



الرسول، أو الدعاء على الحساد والوشاة، والثاني: فداء المحبوبة، والثالث: تنزيه الله تعالى.

- ورد الاعتراض بالقسم في شعر الغناء الصنعاني وفقا للصيغة المشهورة، ولكن مع تنوع المقسم به، كقولهم: والله، وربّي، والنبي، وحق الله، ورأسك، كما أنه قد أتى على هيئة جملة اسمية، كقول أحدهم: أما محبك -عليه الله- ما تطعم النوم أعيانه.

ثانيا: التوصيات: في الختام يوصي هذا البحث بدراسة شعر الغناء الصنعاني دراسات علمية محكمة، تتناوله من مختلف الجوانب اللغوية والبلاغية، بالاستعانة بما أنتجته النظريات اللسانية الحديثة، فهو موضوع خصب لتلك الدراسات، ولا يزال بحاجة إلى إزاحة الستار عنه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- (1) ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي بطانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- (2) ابن المعتز، عبد الله بن محمد، البديع في البديع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990م.
- (3) ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، د.ت.
- (4) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.
- (5) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م.
- (6) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، الإدارة العامة للثقافة، الإقليم الجنوبي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، د.ط، د.ت.
- (7) ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
- (8) أبو طالب، إبراهيم، في الأدب الشعبي: فنون ونماذج، مكتبة الكلية، كلية التربية -أرحب، جامعة صنعاء، ط1، 2013م.
- (9) الإرياني، مطهر، المعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996م.



- 10) الأزهرى، تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1، 2001م.
- 11) الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، د.ط، 2003م.
- 12) البردوني، عبدالله، فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، بيروت، ط5، 1998م.
- 13) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م.
- 14) السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
- 15) السيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، د.ت.
- 16) العثيم، صالح عبدالله إبراهيم، المفارقة في شعر إبراهيم مفتاح: دراسة أسلوبية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5(4)، 312-333، 2023.
<https://doi.org/10.53286/arts.v5i4.1668>
- 17) العدواني، تحرير التحرير في صناعة النثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، د.ط، د.ت.
- 18) العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1419هـ.
- 19) العكبري، الباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995م.
- 20) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ.
- 21) العنسي، علي بن محمد، ديوان (وادي الدور)، تحقيق: يحيى بن منصور بن نصر، مكتبة الإرشاد، صنعاء، د.ط، 2009م.
- 22) غانم، محمد عبده، شعر الغناء الصنعاني، دار العودة، بيروت، ط5، 1987م.



- 23) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، د.ت.
- 24) كثير عزة، ديوانه، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1971م.
- 25) المتنبي، ديوانه، بشرح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1986م.
- 26) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
- 27) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.